لجلب المصالح الفخيمة * والثانى للكف عن الوقوع فى المفاسد الوخيمة * فمن امعن النظر فى اصوله * وتصفح ما تكفل بشرحها فى خلال فصوله * شهد لمولفه بامتداد الباع * وسعة الاطلاع * وبانه قد بالغ فى اتقانه وتهذيبه * واجاد فى ترتيبه وتبويبه * وان كان هذا منه رعاه الله غير مجهول * فانه ممن حصل له على مراتب السياسة الحصول * والله سبحانه يجازيه على صنيعه الجميل * ويوالى عليه نعمه فى كل غداة واصيل * والسلام من مقبل ايديكم ابنكم احمد وكتب فى المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما لمن غذى بلبان الذكاء والادب * وحاز من السبق فى ميادين السياسة القصب * القاطف من رياض المعارف ما فيه النفع وعليه الاعتماد * ابى راشد الشيخ سيدى يونس العروسى بن عياد * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

اما بعد فقد ظفرت بنسخة مما نجز طبعه من تاليف جناب الهمام المفخم امير الامراء سيدى خير الدين المسمى باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك وقد كنت سمعت لما شرع فى طبعه انه تاليف مفيد وموضوعه اغراء ذوى الغيرة والحزم من رجال السياسة والعلم الخ كما ذكر المولف نفسه ومن ذلك الوقت صرت متشوفا للاطلاع عليه حتى حصلت على النسخة المذكورة فبادرت بالتامل فيها مبادرة المشتاق لسماع ما فيه من حسن سير ونظام صدر الاسلام * وبعد ما تاملت فى جميع ما احتوى عليه من المطالب والفصول ناسب ان نذكر ما فيه من الفوائد حيث شرح صدرى وبين فيه اسباب تاخرنا

Palais des Beys de Tunis

فى جميع المعارف كما تعرض لجميع الاسباب التى قدمت غيرنا وعمت
المعارف بها عندهم فيظهر للعبد الحقير انه اشتمل على فوائد ثلث *
الفائدة الاولى فى بيان اصول الادارة التى هى اساس العمران بادلة
واضحة يقتضيها الوقت والحال ولم ينكرها الا المتجاهل * الفائدة
الثانية فى بيان ما كنا عليه من الشوكة والانتظام والتمدن والعمران
وما نحن عليه اليوم فعسى ان تنهض همتنا حتى نقتدى بسير الاولين فى
اخذ اسباب العمران واسترجاع ما اخذ من ايدينا * الفائدة الثالثة
وهو الكتاب الاول حيث ادرج فيه اخبار الدول الاوربا وية وبين ما
هم عليه الان من الشوكة والعمران بسبب التنظيم الملكى الذى هو
اساس ذلك حتى يظهر لنا بالعيان والبيان ان التنظيم الملكى يعمر ما
كان قفرا والاهمال يجحف بالعمران * واذا تاملت فى مواقع ممالكنا
وممالكهم فى الكرة علمت ان ارضنا خصبة بالخليقة وارضهم صماء
والخصبت بالجهد والعمل بعد ما كانت قفرا وقت عنفوان صدر
الاسلام * ولما جاء هذا التاليف بالفوائد المناسبة للوقت والحال ويرجى
منه عموم نفعه وجب علينا ان نعترف بالجميل لمولفه حيث بذل
فيه الجهد والفكر وهو احسن ما الف فى السياسة بكلام وجيز يوثر فى
الانسان ولاشك ان اخواننا المسلمين سيما العلماء والعارفين باحوال
السياسة سيقع عندهم موقع الاستحسان وما اصدق قول المولف فى الخطبة
سيما قوله (لا يتهيا لنا ان نميز ما يليق بنا على قاعدة محكمة البنا الا
بمعرفة احوال من ليس من حزبنا لا سيما من حف بنا وحل بقربنا)
وقوله (افيحسن من اساة الامة الجهل بامراضها) ثم ما فى المقدمة
جميعا وان شاء الله سيحصل به ماقصد فى الحال او المثال * وجزى
الله عبدا ابدى النصيحة لاخوانه وصرح بها بالكتابة والفعل وان ما

ذكرناه من لاستحسان خالص من شائبة المبالغة عندى والله شهيد على ان هو إلّا ذكر ما وجدته فى نفسي ومنتهى املنا ان يصالح الله خللنا وينور قلوبنا باتباع اسباب العمران * آمين * وكتبه المحب المخلص العروسى بن عياد فى غرة المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما حرره النحرير اللوذعى * الجهبذ اليلمعى * المحرز فى ميادين البراعه * قصبات سبق منها اشتق يراعه * الفقيه النعمانى * والاصولى البيانى * مجمع حديث التهذيب وقديم العرفان * ابو النخبة الشيخ سيدى مصطفى رضوان * احد المدرسين بجامع الزيتونه * لا زال امثاله يبث فنون المعارف يعمرونه ونصره *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم حيا الله الجناب الذى محض للامة الاسلامية النصيحه * ودافع عن حوزتها بالحجج القاطعة والبراهين الصحيحه * وازال عنها الشبه بالاقوال المعتمدة والنصوص الصريحه * ونهج لها سياسة هى من تبعة الله وتبعة العباد مريحه * وارشدها لجمع الاراء لتكون فى عداد الجموع الصحيحه * وتاجر الله بهذا الصنع لتكون له التجارة الربحه * جناب الهمام المفخم العمدة المكين * عين انسان الكمال وانسان العين * امير الامراء سيدى خير الدين * لا زال آخذا راية الاحسان باليمين * طائر الصيت مع الطير الميامين * امـا بعد فقد وصلتنى واصل الله اسباب نجاحك * واسمع القلوب داعى فلاحك * الشذرة التى نجز طبعها من كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * الذى خاطركم المصيب ابو عذره * ومطلع هلاله وبدره * فاردت ان يصدقكم مقالى فيه سن بكره * ويودى لكم عنى واجب شكره * وما انا ممن

palaisenayed.com